

## الفائق في غريب الحديث

والعوان : التي وقعت مُخْتَلَسَةً فَأَخْوَجَتْ إِلَى الْمُعَاوَدَةِ ; شُدِّبَتْ هَتْ بِالْمَرْأَةِ الْعَوَانِ وَهِيَ الثَّيِّبُ . وَمِنْهُ حَرْبُ عَوَانَ وَحَاجَةُ عَوَانَ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يُوَقَّعُهَا عَلَى صِفَةِ فِي الشَّدَّةِ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى مِثْلِهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَبْطَالِ . مُجَاهِدٌ C تَعَالَى مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ بَكَّةَ وَهِيَ أُمُّ رَحِمٍ وَهِيَ أُمُّ الْقُرَى وَهِيَ كَوْثَى وَهِيَ الْبَاسَةُ وَرَوَى النَّاسَةُ .

بَكَ : قِيلَ : سَمِيَتْ بَكَّةً لِبَتَاكَ النَّاسِ فِيهَا ; وَهُوَ أَزْدِحَامُهُمْ . وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تَبِكُ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ وَمِنَ الْحَدِّ فِيهَا يَطْلُمُ ; أَيُ تَدْقُهَا . وَهِيَ الْبَاسَةُ أَوْ النَّسَّاسَةُ ; لِأَنَّهَا تَبْسُجُ أَيُ تَطْرُدُهُمْ . وَتَنْسُجُهُمْ أَيُ تَزْجُرُهُمْ وَتَسْوِقُهُمْ . وَأُمُّ رَحِمٍ : أَسْلُ الرِّحْمَةِ يُقَالُ : رَحِمَ رَحِمًا وَرُحِمًا . قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ : وَأَقْرَبُ رُحِمًا قُرَى بِاللُّغَتَيْنِ وَقَالَ زَهِيرٌ : ... وَمِنْ ضَرْبَيْهِ التَّقْوَى وَيَعْمُومُهُ ... مِنْ شَيْءٍ مَنْسِيءِ الْعَثْرَاتِ وَالرُّحْمُ ... .

وقيل في أم القرى : لأنها أول الأرض وأصلها ومنها دحيت . وكوثى : بقعة بمكة وهي محلّة بني عبدالدار وقال ... لعن ابن مزلّلاً بطن كوثى ... ورماه بالفقر والإمعار ... ليس كوثى العرق أعنى وليكن ... كوثى الدار دار عبدالدار ... .

يريد بكوثى العراق ; قرية ولديها إبراهيم صلوات الله عليه . الحجاج كتب إلى عامل له بقارس : ابعث إليّ بعسل أبقار من عسل خلّار من الدّسّ تفشار الذي لم تمسه النار . اراد أبقار النحل وهي أفتاؤها ; لأن العسل إذا كان منها كان أطيب وقيل اراد أن أبقار الجوّاري يلىنة . والأول أصحّ لأنه قد روى : ابعث إلى بعسل من عسل خلّار من الدّسّ حلّ الأبقار .